

المجلد الثالث  
السنة الثالثة

# البعث

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر



جمعها وأعاد طباعتها  
مركز البحوث والدراسات الكويتية  
الكويت ١٩٩٧ م

المنطقة المحايدة

# التجارة في الكويت بين الخبرة والدراسة

فأصبحت السيارة تحمل محلها وأصبحت الباخرة في محل السفينة الشراعية ، وأخذت الشركات التجارية تجد قبولاً حسناً لدى الكويتيين . فلا يتأخرون في المساهمة بما متى وجدوا فكرتها سليمة ، ويبد من يوثق بمركزهم المادى والأدى ؛ ووجدنا الشيكات تحمل محل النقود المعدنية الثقيلة الوزن المعروفة للعمل ونجح البنك الوحيد الأجنبي بالكويت للأسف ! . نجاحاً بحمد عليه ووجد التجار أن الاتصال بالأقطار الخارجية البعيدة من السهولة واليسر بحيث لا يعتبر من يطلب بضاعة من أمريكا كأنه أحد المخاطرين بأموالهم ، والكويت مازالت مقبلة على تطور ونمو وازدياد للحركة . ولكن عند ما تدخل أحد المحلات التجارية الكبيرة عندنا فإننا نرى أن عدم النظام ، والاضطراب ، وعدم الدقة في توزيع العمل ، تسود المحلات بدرجة لا تحسد عليها هذه البيوتات المالية التي أصبحت بأمر الحاجة إلى اليد المتمرنة وعقول مثقفة نيرة تساعد على تخفيف حدة هذه الفوضى ، فالدفتر المنتظمة النظامية تساعد التاجر على تبين مركزه المالى بدقة فى أى وقت كان ، ومعرفة اللغات تساعد على الاتصال بالخارج بسهولة ويسر ، وعلى طلب وإرسال ما يحتاج له وما يحتاج إليه منها ، وتوزيع العمل وحفظ المستندات والرسائل والبرقيات ، مما يوفر وقتاً كبيراً على صاحب المحل ، وأصبحت آلة الطباعة مما لاغنى عنه للمحلات التجارية فالرسالة أو القائمة المكتوبة على الآلة الطباعة بشكل واضح مرتب نظيف تعطى الناظر إليها صورة صحيحة عن دقة العمل فى ذلك البيت أو المتجر .

وقد أردت بهذه الكلمة أن أبين أننا مازلنا محتاجين فى محلاتنا إلى موظفين مثقفين ثقافة تجارية نظرية وعملية . يساعدون على إدارة هذه المحلات ولا يمكن القول أنه لا يوجد فى بلدنا منهم أحد مطلقاً ، لا ، ولكن الموجود منهم لا يكفي أولاً ، وثانياً ليس لديه إطلاع على سير العمل الحديث ، ولو نظرياً ، لأن التجارة الآن بعكس ماظن

ابتدأت الكويت تشق طريقها نحو التقدم الاقتصادى والتجارى ، خلال الحرب العالمية الثانية ، فتوسعت الأعمال وتضخمت رموس الأموال ، وازداد النشاط التجارى بالبلد، وترتب على ذلك ظهور طبقة جديدة من الشباب المغامر، الذى شق طريقه بعصاميته ، وكانت ظروف الحرب التى تعتبر عادة شاذة لتأثيرها العظيم على جميع نواحي الحياة ، قد ساعدتهم ومهدت لهم سبيل النجاح والفوز ؛ ولكن هذه الظروف أخذت تنقلص شيئاً فشيئاً ، وأصبحت الحياة توشك أن تعود إلى مجاريها الأولى ، لا نتعاش الصناعة والتجارة فى البلاد الأخرى ، وإمدادها الأسواق العالمية بالبضائع الكثيرة ، وترتب على ذلك رخص الأسعار - ولو بنسبة ليست كبيرة - وقد لا يمكننا أن نلاحظ هذه الظاهرة بوضوح تام فى الكويت لازدياد النقود المؤدية للتضخم المالى ، ثم لارتفاع الأسعار ، وكذلك لاعتماد الكويت فى جميع حاجياتها على الخارج وازدياد الأعمال من جراء استمرار تدفق الذهب الأسود من آبارها ولكثرة الهجرة الأجنبية إليها . ويلاحظ أنه إذا كثرت المنافسة الخارجية وإذا ازدادت البضائع وإذا كثر الاستيراد وكانت كمية الطلب على هذه البضائع أو الاستهلاك لها تنقلص تدريجياً فإننا نجد أن نسبة أرباح أصحاب الأعمال والتجار ومن فى حكمهم تقل ولا يمكن الاستمرار بالعمل وتجنب الخسائر إلا للشخص المحصن بأسلحة عدة تمكنه من الاستمرار فى الكفاح وقد لا تكون هذه الأسلحة هى المال وحده ولو أنها العصب الرئيسى ولكن تتبعها الكفاية والقدرة والتمكن من إدارة الأعمال بمساعدة أشخاص لهم من ثقافتهم وتجارتهم وموهلاتهم ما يمكنهم من أن يشرفوا على هذا العمل بحكمة ودراسة . .

فالتجارة العالمية الخارجية تتطور وتنشط ، ووسائل المواصلات تزداد وتسهل يوماً بعد يوم ، فقد كانت أغلب صادرات الكويت تنقل بواسطة الجمال قبل عشر سنوات

## ثلاث سنين في بيت الكويت

لما كنت أعرف ، قبل أن أعمل في بيت الكويت ، شيئاً عن هذه الإمارة الكريمة ، إلا النزر اليسير . وباختلاطي بأبنائها الذين جاءوا لطلب العلم في مصر أدرت الكثير عن هذا الشعب الصغير ، ولاحظت في بيت الكويت الكثير من العلامات التي تدل على نفسية هذا الشعب ؛ فهناك الدقة والنظام ، والدأب على العمل ، وتقدير الوقت والحرص على الزمن ، فكأن شعار الطلبة هي الحكمة القائلة : الزمن أنفع صدق لمن حرص عليه ، وأضر عدو لمن فرط فيه ، لذلك ترى الجميع يتسابقون إلى أداء أعمالهم التي جاءوا إلى مصر من أجلها ، تاركين الأهل والديار ، مقدرين ما عليهم من مسؤولية وما تنتظره بلادهم من الخير على أيديهم . فلا غرابة بعد ذلك أن نرى هذه النسبة العالية في النجاح بينهم ، والتي نأمل أن تزداد إلى حد السكال في الأعوام المقبلة إن شاء الله . ولعل من أبرز الصفات ما لاحظته من الأخوة المتبادلة بين جميع الكويتيين لافرق بين كبير وصغير ورئيس ومرءوس .

ولعلك تتبسم أنها القارى . حينما تعلم أن أصبحت محكم العشرة والاتصال الطويل ، كويتي اللهجة ، كويتي الميول والأغراض ، وكثيراً ما أذهب إلى الدواوين الحكومية لأداء بعض الواجبات التي تخص البيت ، أو أجلس مع زوار البيت ، فتحملهم لهجتي التي تبدو غريبة عليهم على اعتقاد أنني كويتي . فيسألوني في غير تردد: هل أنت كويتي أم مصري ؟ . وعندئذ يدهشهم الجواب : أنا مصري الجنسية ، كويتي اللهجة ، أبلغ من العمر ثلاث سنوات . وقد أقع أحياناً في مآزق من جراء بعض الغلطات التي توقعني بها لهجتي تثير الكثير من الضحك .

هذا وقد سعدت بمعرفة وممارسة كثير من رجال الكويت ، فكان هذا مما زادني إيماناً بأن الثمار التي لدينا من شباب الكويت هي من غرس هؤلاء الأبطال . وما هذا الشبل إلا من ذلك الأسد .

ولعل ما تشعر به نفسى من الحنين لزيارة الكويت ، هو أقل ما ينتظر من رجل أحبا فتحرق شوقاً لرؤية وطنه الثاني ، فإذا ما تحققت هذه الفكرة فإني أكون قد أصبت الهدف ونلت عظيم الشرف .. فيل الكويت ..

محمد السروي

ليست مجرد الحظ والصدفة بل تقوم على علوم ونظريات وأسس مدروسة ، واكل فرع أو باب منها تخصص طويل . فلم تكن الدراسة التجارية لدينا معروفة إلا على نطاق ضيق ومحدود جداً فقد كانت هناك كما أظن مدرستان أو مدرسة تعلم بعض مبادئ التجارة كالآلة الطابعة العربية والإنجليزية ومسك الدفاتر وبعض الحساب واللغة الإنجليزية ، ولم تكن الدراسة بها مستمرة أو منظمة ولم تعرف قيمة شهادتها ويمكن القول أن جميع ماسكي الدفاتر عندنا تعلموه بالاطلاع الطويل وبالتمرين المستمر . وقد فتحت إدارة المعارف فصلاً تجارياً قبل عدة سنين ؛ ولكن لم يصادفه النجاح فأغلق . ولا أعرف هل هناك سبب غير هذا . . . ويمكن أن نقول إن الدكاكين أو المحلات التجارية عندنا هي المدرسة التجارية ولو بصورة ناقصة ولكن أسانئتها حازوا على شهاداتهم بالخبرة الطويلة فقط وقد لا تنتج نظرياتهم دائماً .

ونعم ما عملت إدارة المعارف هذا العام بفتحها فصولاً تجارية متوسطة ، ولقد كان الإقبال عليها شديداً ؛ مما حدا بإدارة ومجلس المعارف لأن تفكر جديداً في فتح مدرسة متوسطة للتجارة ؛ وهذه الفكرة واجبة التنفيذ والإخراج والنمو بسرعة ؛ لأن هذا الإقبال يدل على تطور فكرة التجارة عندنا وندرة الموظفين المثقفين أو قل زيادة الطلب عليهم ؛ واحتياج صاحب العمل لثقافة تجارية تساعد على النجاح في مشروعاته . إنى أقترح أن تكون هناك دراسة مسائية تجارية في صف واحد لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات كل ليلة تدرس بها ، مثلاً ، طريقة مسك الدفاتر والآلة الكاتبة باللغتين وبعض مبادئ الاقتصاد والجغرافيا الاقتصادية . واللغة الإنجليزية . مما لاغنى لكل تاجر عنه . فهذه الصفوف اليلية سوف تتسع لمن يرغب في الدراسة ولكن لايسمح وقته خلال النهار للالتحاق بهذه المدرسة . وحبذا لو كانت الدراسة في هذه المدرسة لمدة سنتين بعد إحراز الشهادة الابتدائية ووجه المنهج توجيهاً عملياً ، أكثر مما هو نظرياً على شرط الاهتمام باللغات الأجنبية لأنها من أسس التجارة الخارجية مع ملاحظة توجيه العناية الكافية أثناء تدريس العلوم التجارية لبيئة البلد . ومركزها التجاري . ونوع النشاط التجاري الموجود فيها .

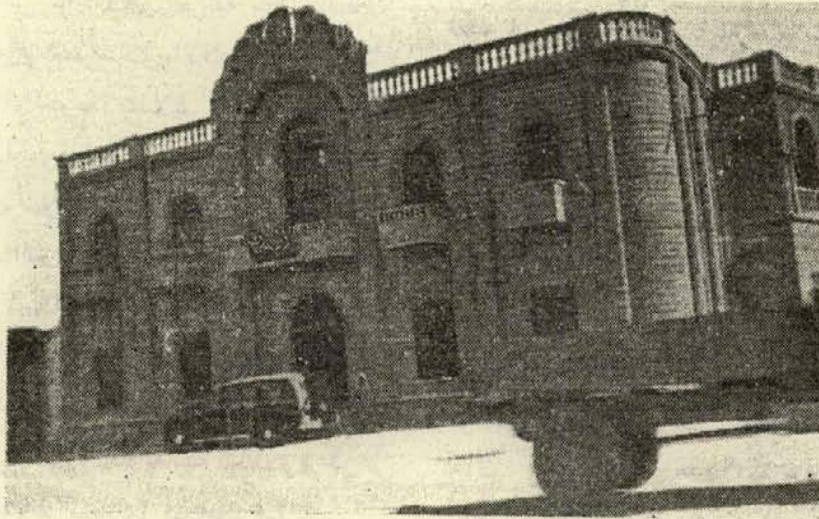
بغفوب المحمر

## النهضة العلمية في الكويت

أن أثقل كاهله الجيل ، غير أن الزمن وتطور الحياة ، وخروج الكويت من عزلتها ، واختلاط أبنائها بأبناء الأمم التي ضربت سهماً وافراً في مجال العلم والعرفان بمثل الوعي واليقظة في نفوس الكويتيين وجعلهم يغيرون مختارين نظرتهم للحياة ، محاولين إصلاح ما عوج من شؤونهم ، متلافين الأخطاء التي طالمها أضرت بهم من الناحية الفكرية والعقائمية ، فتويت بذلك الرغبة للأخذ بما تلميه حضارة العصر من علوم حديثة ، ونظم اجتماعية ، تكفل للأمة على اختلاف طبقاتها الحياة ، على أسس علمية وتربوية حديثة . ولما علم الكويتيون بأن العلم ، والعلم وحده ، هو الأساس الأول في بناء مجد الأمم ورفق الشعوب ، بدأوا يوجهون جهودهم في سبيل غرس بذور الثقافة الحديثة ، بهدى من رؤسائهم وقادة الرأي فيهم الذين بذلوا كل معاني الجد والاخلاص ، لتحقيق الغاية والوصول

إذا ما عدنا إلى حياة الكويت ، قبل خمسة عشر عاماً ، أي قبل نهضتها الحديثة ، وجدناها حياة تسيطر عليها الروح المادية البحتة ، وتكتنفها النزعة إلى القديم الذي تغذيه الآراء الرجعية ، والدعوة للتمسك بالموروث من العادات والتقاليد ، دون النظر أو التفكير في صلاحية هذه التقاليد أو عدم صلاحيتها ، الأمر الذي جعل الحياة الاجتماعية في الكويت حينذاك ، حياة يحيم عليها الظلام . ذلك لأنها وليدة الفكر الضيق الذي لا يدرك من أسباب الحياة إلا ماله علاقة بمحيطه وبيئته ، ولا يناقش من الأوضاع والنظم ، إلا ما كان له مساس بمعاشه اليومي ، فلم يكن الكويتي ، والحالة هذه ، يقيم وزناً ، للقيم الروحية والعقائمية ، المتمثلة بنتائج الفكر الحديث من علوم وآداب وفنون ، هذه القيم التي هي بلا شك ، تهدف إلى خلق الأجيال الواعية ، والطبقات المستنيرة ،

إلى الهدف المنشود ، ولا شك أن قلب النظم والأساليب التعليمية السائدة في ذلك الحين ، وتأسيس كيان ثقافي جديد ، على أنقاض القديم يتطلب



المبنى الجديد لإدارة المعارف

التي تحمل مشعل النور في طريق أبناء الأمة جميعاً ولا عجب في ذلك كله ، فشان الكويت شأن أي قطر ناشئ ، يتلمس النور في طريق الظلام ، وينشد العلم بعد